من ديوان « عاشقة الليل »

ثورة على الشمس

للآنسة نازك الملائكة

وقفت أمام الشمس صارخة بها ... يا شمس . . مثلك قلبي المتمرد
قلبي الذي جرف الحياة شبابه ... وسقى النجوم ضياؤه المتجدد
مهلا ولا يخدعك حزن حائر ... في مقلتي . . ودمعة تتنهد
فالحزن صورة ثورتي وتمردي ... تحت الليالي والأسى تتوقد !

* * *

مهلا ولا يخدعك حزن ملاحي ... وشحوب لوني وارتعاش عواطفي
واذا لمحت على جبيني حيرتي ... وسطور حزني الشاعري الجارف
فهو الشعور يثير في نفسي الاسى ... والدمع في هول الحياة العاصف
وهي النبوة . . لم تطر فتمردت ... يا لحزن في وجه الحياة الكاسف

* * *

شفتاي مطبقتان فوق أساهما ... عيناي ظامئتان للانداء
ترك المساء على جبيني ظله ... وقضى الصباح على جديد رجائي
فأنيت اسكب في الطبيعة حيرتي ... بين الشذى والورد والافياء
فسخرت من حزني العميق وأدمعي ... وضحكت فوق مرارتي وشقائي

* * *

يا شمس حتى أنت ؟ يا لكآبتي ! انت التي ترنو لها احلامي
انت التي غنى شبابي باسمها ... وشدا بفيض ضيائها البسام
انت التي قدستها وتخذتها ... صنماً ألوذ به من الآلام
يا خيبة الاحلام ! ما ابقيت لي ... إلا ظلال كآبتي وظلامي ! !

* * *

سأحطم الصنم الذي شيدته ... لك من هواي لكل ضوء ساطع
وأدير عيني عن سناك مشيحة ... ما أنت إلا طيف ضوء خادع
وأصوغ من احلام قلبي جنة ... تغني حياتي عن سناك اللامع
نحن الخياليين في ارواحنا ... سر الألوهة والخلود الناصع

* * *

لا تنشري الاضواء فوق خميلتي ... إن تشرقي فلغير قلبي الشاعر
ما عاد ضوءوك يستثير خواطري ... حسبي نجوم الليل تلهم خاطري
من الصديقات السواهر في الدجى ... يفهمن روحي وانفجار مشاعري
ويرقن في جفني خيوط أشعة ... فضية تحت المساء الساحر

* * *

الليل ألحان الحياة وشعرها ... ومطاف آلهة الجمال الملهم
تهفو عليه النفس غير حبيسة ... وتحلق الارواح فوق الانجم
كم سرت تحت ظلامه ونجومه ... فنسيت احزان الوجود المظلم
وعلى فمي نغم إلهي الصدى ... تلقيه قافلة النجوم على فمي

* * *

كم رحت ارقب كل نجم عابر ... وأصوغ في غسق الظلام ملاحي
اوارقب القمر المودع في الدجى ... وأهيم في وادي الخيال الفاتن
الصمت يلعب في فؤادي رعشة ... تحت المساء المدلهم الساكن
والضوء يرقص في جفوني راسماً ... في عمقها احلام قلب آمن

* * *

يا شمس اما أنت . ماذا ؟ ما الذي ... تلقاه فيك عواطفي وخواطري ؟
لا تعجبي ان كنت عاشقة الدجى ... يا ربة اللهب المذيب الصاهر
يا من تمزق كل حلم مشرق ... للحالمين وكل طيف ساحر
يا من تهدم ما يشيده الدجى ... والصمت في اعماق قلب الشاعر

* * *

أضواءك المتراقصات جميعها ... يا شمس اضعف من لهيب تمردي
وجنون نارك لن يمزق نغمتي ... ما دام في قيثاري المغرد في يدي
فاذا غمرت الارض فلتتذكري ... اني سأخلي من ضيائك معبدي
وسأدفن الماضي الذي جللته ... ليخيم الليل الجميل على غدي

بغداد — نازك الملائكة

رسيسا ، وشفى بالجود والعرف نفوسا ، ولهذا صار مدعواً بعيسى ، زاده الله جلالا وكمالا ، وبهاء وعلاء وفخارا ، جاءني منه كتاب مستطاب ، وخطاب هو برد وشراب ، وجواب جله قول صواب ، وكلام كله شيء عجاب ، حيرّ اليوم البرايا ماحواه من مزايا وحباه من خبايا ، فهو في المنطق سلطان لو قيسوا رعايا ، لفظه الدر ومعناه هو السحر ، وعنه قصر الفكر وان تنظر الى النثر به قلت سماء زينت تلك المصابيح ، أو الارض التي ألبست الروض الذي يزهو به الزهر ، ومنه عطر العطر اذا باكره القطر ، وان ترع به النظم ، وامعنت به الفهم ، لعاينت عقوداً قد تحلى فيه جيد الكاعب الرود ، لعمري لست اسطيع قليلا من صفاياه التي يعجز عنها اللسن ، فحسبي ما به اعنى قصوراً واعتذارا .